مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

خطة ترامب لغزة ستُدخل الولايات المتحدة في حرب جديدة تشبه حرب العراق

الكاتب: روزماري كيلانيك

المصدر: مجلة "نيوزويك" الأميركية / نشر بتاريخ 12 شباط 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

خطة ترامب لغزة ستُدخل الولايات المتحدة في حرب جديدة تشبه حرب العراق

الكاتب: روزماري كيلانيك

المصدر: مجلة "نيوزويك" الأميركية / نشر بتاريخ 12 شباط 2025[1]

في الأسبوع الماضي، أدّعى ترامب بشكل صادم أنّ الولايات المتحدة ستتولّى "ملكية طويلة الأجل" لقطاع غزة الخالي من السكان وتحويله إلى ريفييرا جديدة.

وعلى الرغم من الإدانة الواسعة النطاق لإصدار اقتراح "يرقى إلى مستوى التطهير العرقي"، كما وصفه ممثل الأمم المتحدة، فقد مضى الرئيس في تأكيده، مدعياً أنه لن تكون هناك حاجة إلى قوات أمريكية لأن مليونيّ فلسطيني في غزة سيغادرون طواعية.

إنّ إعادة التوطين الفلسطينية الطوعيّة هي محض خيال، فسكان غزة لن يغادروا طواعيّة ولن يختفوا سحرياً، وعلينا أن نعلم أنّ الولايات المتحدة لا تعوّل على ذلك .

لذا، دعونا ننسى خطاب ترامب الحرفي ونفكِّر بجدية في ما يقترحه: إعادة التوطين القسري التي ستقوم بها العمليات العسكرية الأمريكية أو الإسرائيلية، والتي ستواجه بالتأكيد مقاومة شرسة من حماس.

بعبارة أخرى، ستجد الولايات المتحدة نفسها في مواجهة تمرد كبير آخر في الشرق الأوسط. ستكون بمثابة معركة "فلوجة" أخرى، حيث يبلغ عدد سكان غزة ستة أضعاف عدد سكان المدينة العراقية في عام 2004، عندما أخضعتها قوات التحالف خلال أسوأ معارك المدن في حرب العراق.

تظهر حرب (غزو) العراق بوضوح كمثال بارز في أكثر من جانب.

وفقاً لتقاليد واشنطن الدبلوماسية، حذّر وزير الخارجية السابق كولن باول الرئيس جورج دبليو بوش من مغبة غزو العراق، مشيراً إلى قاعدة "Pottery Barn" التي تقول: "عندما تكسر شيئاً، يجب عليك أن تشتريه".

حيث ترتقي خطة ترامب بشأن غزة إلى مفهوم قاعدة "Pottery Barn" بطريقة عكسية: حيث يسعى إلى أن تتحمل الولايات المتحدة تكاليف احتلال غزة دون أن تكون هي المسؤولة عن "كسرها".

وسواءٌ كان كولن باول قد استخدم قاعدة "Pottery Barn" بسخرية أم لا، فإن تحذيراته بشأن تغيير النظام كانت بمثابة نبوءة آنذاك.

[1] Trump's Middle East Plan Would Commit U.S. to Iraq War. https://www.newsweek.com/trumps-middle-east-plan-would-commit-us-iraq-war-20-opinion-2028123

كان باول مدركاً عدم القدرة على التنبّؤ بنتائج التدخّل العسكري، خصوصاً ضد أنظمة قد تكون مرفوضة، لكنها تبقى الرابط الوحيد الذي يجمع المجتمع. كما أشار ذات مرة في حديثه مع والتر إيزاكسون، إلى أن الخطر يكمن في أن "كل شيء ينهار، وستنشأ الفوضى".

للأسف، تلاشت حكمة كولن باول وذهبت أدراج الرياح. فقد ثبت أن التفاهات التي تبنتها إدارة بوش بشأن نشر الديمقراطية، إلى جانب التطمينات حول "الترحيب بهم في العراق كمحرِّرين"، كانت غير مدروسة، وأدت إلى اندلاع الحرب الأهلية العراقية والتمرد الذي كلف الولايات المتحدة حوالي 728 مليار دولار، وأسفر عن مقتل ما يقرب من 4500 جندي أمريكي، وإصابة أكثر من 32000 آخرين.

لماذا تريد الولايات المتحدة إعادة هذه التجربة مرة أخرى؟

إن أوهام ترامب حول "جعل غزة عظيمة مرة أخرى" تتناقض بشكل صارخ مع الواقع، خاصة عند مقارنتها بالعراق عام 2003. كان العراق دولة فعّالة قبل الغزو الأمريكي، حيث احتفل العراقيون بالإطاحة بصدام حسين، الذي كان طاغية غير مُنتخب ومكروهاً بشدة، وكان منفصلاً عن المجتمع، مختبئاً في قصوره العديدة. ومع ذلك، تحوّل أتباعه البعثيون في نهاية المطاف إلى تمرد قاتل مصمم على مقاومة الإحتلال الأمريكي.

إنّ غزة لم تعمل قط كدولة طبيعية، وهي الآن في حالة خراب. وتتمتع حماس، الجماعة التي تسيطر على غزة، بقدر من الدعم الشعبي، عند انتخابها في عام 2006، وظلت راسخة في المجتمع الغزّي منذ ذلك الحين.

سوف يقاتل سكان غزة العاديون إلى جانب حماس للدفاع عما يعتبرونه وطنهم. ومن المؤكد أنهم يحملون مشاعر كراهية قوية تجاه "إسرائيل"، التي تسبّبت في مقتل نحو 64 ألف من سكان غزة خلال الحرب. كما أن الولايات المتحدة ساهمت في هذه الخسائر من خلال تزويد "إسرائيل" بالأسلحة اللازمة. وإذا أصبحت حماس القوة الوحيدة المعارضة لإعادة التوطين، فسوف يزداد الدعم الفلسطيني لها بشكل ملحوظ.

حذّر قادة الاستخبارات الأميركية في الخريف الماضي من أنّ حرب غزة ستؤثّر على الأجيال القادمة، مع عواقب ليس فقط في "إسرائيل" بل وفي الولايات المتحدة أيضاً. ومن المؤكّد أنّ خطة ترامب للسيطرة على غزة من شأنها أن تجعل الولايات المتحدة العدو العام الأوّل في الشرق الأوسط، مما يؤدّي إلى زعزعة استقرار العلاقات الأميركية مع دول مثل مصر والأردن، وربما بشكل لا يمكن إصلاحه.

لماذا ترغب الولايات المتحدة في مواجهة تمرّد من هذا النوع؟ وهل الهدف هو السيطرة على الواجهة البحرية الغزية على حساب معاناة مليونيّ فلسطيني نازح؟.

يتعيّن على الشعب الأمريكي أن يرفض هذا الجنون بشكل قاطع. تحتاج الولايات المتحدة إلى الإنسحاب من مناطق مثل سوريا والعراق، بدلاً من زيادة تعرِضها للعنف في المنطقة.

***